متعلق قوله تعالى في بيوت بيسبح وفيها تكرير لذلك جيء به للتأكيد والتذكير بما بعد في الجملة وللإيذان بأن التقديم للإهتمام دون الحصر ومثل ما ذكر في التكرير للتأكيد قوله تعالى ففي رحمة ا هم فيها خالدون وقولك مررت بزيد به وبعض النحاة أعرب نحو ذلك بدلا كما في شرح التسهيل وفي المغنى هو من توكيد الحرف بإعادة ما دخل عليه مضمرا وليس الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لأن الظاهر لكونه أقوى لا يؤكد بالضمير وليس المجرور بدلا بإعادة الجار لأنه لا يبدل مضمر من مظهر وإنما جوزه بعض النحاة قياسا وأنت تعلم أن ما ذكر غير وارد لأن المجموع بدل أو توكيد وأتى بالظاهر هربا من التكرار و رجال فاعل يسبح وتأخيره عن الظروف لأن في وصفه نوع طول فيخل تقديمه بحسن الإنتظام وقال الرماني في بيوت متعلق بيوقد وقال الحوفي : متعلق بمحذوف وقع صفة لمشكاة وقيل هو صفة لمصباح وقيل صفة لزجاجة وهو على هذه الأقوال الأربعة تقييد للممثل به للمبالغة فيه والتنوين في الموصوف للنوعية لا للفردية لينافي ذلك جمع البيوت وأورد على ما ذكر أن شيئا منه لا يليق بشأن التنزيل الجليل كيف لا وأن ما بعد قوله تعالى ولو لم تمسسه نار على ما هو الحق أو بعد قوله سبحانه نور على نور على ما قيل إلى قوله تعالى بكل شيء عليم كلام متعلق بالممثل قطعا فتوسيطه بين أجزاء التمثيل مع كونه من قبيل الفصل بين الشجر ولحائه بالأجنبي يؤدي إلى كون ذكر حال المنتفعين بالتمثيل المهديين لنوره تعالى بطريق الإستتباع والإستطراد مع كون بيان حال أضدادهم مقصودا بالذات ومثل هذا مما لا عهد به في كلام الناس فضلا أن يحمل عليه الكلام المعجز وتعقبه الخفاجي بأنه زخرف من القول إذ لا فصل فيه وما قبله إلى هنا من المثل والظاهر عندي أن التمثيل قد تم عند قوله تعالى ولو لم تمسسه نار وقيل هو بسبحوا أو نحوه محذوفا وتلك الجملة على ما قيل مترتبة على ما قبلها وترك الفاء للعلم به كما في نحو قم يدعوك ومنعوا تعلقه بيذكر لأنه من صلة أن فلا يعمل فيما قبله والمراد بالبيوت المساجد كلها كما روي عن ابن عباس رضي ا تعالى عنهما وقتادة ومجاهد .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد أنه قال : إنما هي أربع مساجد يبنهن إلا نبي الكعبة بناها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وبيت المقدس بناه داود وسليمان عليهما السلام ومسجد المدينة ومسجد قباء بناهما رسول ا صلى ا عليه وسلّم وعن الحسن أن المراد بها بيت المقدس والجمع من حيث أن فيه مواضع يتميز بعضها عن بعض وهو خلاف الظاهر جدا .

وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك وبريدة قال : قرأ رسول ا A : هذه الآية في بيوت الخ فقام إليه E رجل فقال أي بيوت هذه يا رسول ا فقال A بيوت الأنبياء عليهم السلام فقام

إليه أبو بكر رضي الله تعالى عنه فقال : يا رسول الله هذا البيت منها لبيت علي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما قال : نعم من أفاضلها وهذا إن صح لا ينبغي العدول عنه .

وقال أبو حيان : الظاهر أنها مطلقة تصدق على المساجد والبيوت التي تقع فيها الصلاة والعلم وجوز أن يراد بها صلاة المؤمنين أو أبدانهم بأن تشبه صلاتهم الجامعة للعبادات القولية والفعلية أو أبدانهم المحيطة بالأنوار بالبيوت المذكورة أعني المساجد ثم يستعار اسمها لذلك وتعقب بأنه لا حسن فيما ذكر وأظنك لا تكتفي بهذا المقدار من الجرح والمراد بالإذن الأمر وبالرفع التعظيم أي أمر سبحانه بتعظيم قدرها وروي هذا عن الحسن والضحاك ولا يخفى أنه إذا أريد بها المساجد فتعظيم قدرها يكون بأشياء شتى كصيانتها عن